صوت شريد

[الى أخي الفلسطيني ، الذي مات بعيداً عن مهد طفولته مشرداً . اليه والى كل عربي يحيا ويموت مشرداً الى ان يلوح فجر البعث ! .]

•

ناءٍ ! فلا مهـــد الطفولة لونته رؤى الشبابْ
كلا ، ولا النعمى كتابك ، والمنى ام الكتاب
ناءٍ ! ونسأل عنك دارك والمسارح والرحـــاب
ونكاد نصغي للجواب ، فيرسل الصمت الجواب ! . .

*

ناء عن الاوطان لاحرق ، ولا دمعٌ سكيبْ
ولقد دهتك النائبات ، وطوّحت ريح الجنوب
و بعدتَ ، فالشوق الشعيل ، يمد قلبك باللهيب
للدار ، للأمجاد ، للاحباب ، للوطن السليب ! .

*

ناءٍ ! ومن حوليك صحبك ، والمدى نهمٌ أكولْ
تمضي ، وهجرتك الشريفة ، لم تكن دعوى ذليل
وكأننا في قبضة الماضي ، نرى ركب الرسول
ماضٍ ليثرب واليقين يُشع من غـــده الجميل

*

وتموت انت وعاصف الثارات يعصف في الصدورْ
وجزيرة الأعراب لا تـــدري الى اين المصير
والغادر الجاني ينام على فراشٍ مـــن حرير
لا حرمة الانسان توقظه ، ولا صوت الضمير

*

لكننا سنثيرهـــا ، هوجاء تلمع في السنانْ
سنثيرها عربيـــة محمومـــة بفم الزمان
وسنبعث العزمات جامحـةً على وهج الطعان
لن نستكين الى الصَّغار ، ولن ننام على الهوان

*

وتكون انت الفكرة السمحاء ، تحـدو بالجنود
ويهيب صوتك بالنشيد الحـر ، يدعو من بعيد
ويعود ذكرك في الخيول الدُّهم يقتحم الحدود
وتموت باسم العـود احراراً ، ولا نحيا عبيد

بالأمس كنت بها العطاء السمح يزهو في الربوعْ
والعطر ، والفنن المنور يزدهي بيـــد الربيع
فاذا استراح الحق اشعلتَ المباخـــر والشموع
وإذا تمادى الباطل الغاوي لجأت الى الدروع

*

واليوم ! ما دنياك ؟ كيف ذوت افانين الزهورْ
ومضيت عن ظل من الدنيا ، الى ظل القبور
وتركت في كل النفوس مجامر الفقـــد المرير
تلظى ، فيستضري الخفوق وتستحرُّ به الصدور !

*

بالأمس كنت وملء برديـك العزيمة والثباتْ
والنور يهدي المدلجين تضيع عن طرق الحيـــاة
هل ضاع ذاك العهد في ليل من الماضي وفات
لا لا ، فعهدك قائمٌ يحيـــا على رغم الممات !

*

ما ضاع عهدك فهو في كل الأحبـــة والبنينْ
يحيا شبابـــاً ناعم اللفتات ، ريان الفتون
ويعيش في جهد الحقيقة ، في قلوب المؤمنين
ويمد في بعث الغـــد العربي ، رأي المخلصين

*

ماذا اقول ؟ وملء شعري صورة الأمس الجميلْ
ماضيك ، والاحداث مطبقة على عرض « الجليل »
ورضيتَ ان تمسي ديارك في يـد البؤس طلول
اولى مـن العيش الاثيم وفسحة العمر الذليل

*

ننساك ؟ كيف ؟ وانت السنة يلجُّ بها المقـــالْ
فنراك في الثوار ، في خفق البنود ، وفي النضال
في المنتدى ، في الدار ، في المحراب ، في ساح القتال
في كل ما يُدعى الرجال له ، فتستَبِقُ الرجال ! .

*

فارقد هنيئاً فالغد المأمـــول يلمع في الحرابْ
سنميت هذا الليل ، ليل التائهين عن الصواب
وسنسحق الطـــاغي الاثيم ولو تمسك بالسحاب
ونشيد بنيان الغد العربي ، من هم الشباب

بنت جبيل — **ابراهيم شراره**